٢٢- هـو أنـا (مُسَـير) والأقـدار متحكمـة فيـا ولا أنـا (مُخـير) وسـعيي إللـي متحكـم فيـا ؟؟ وفرضًـا قـدري غـير إللـي بسـعى لـه يبقـى إيـه لزمتـه السـعي؟!

مبدئيـاً إللـي فارقـك عـن المخلوقـات هـو عقلـك القـادر علـى الإختيـار ..

وهـو الحكمـه في الأسـاس مـن خلقـك ، وفكـرة إختبـارك .. قائمـه علـى إختياراتـك في الحيـاه طـول الوقـت وفي كل لحظـه إنـت بتختـار .. حتـى لـو قـررت متختـرش ، فـده إختيـار..

فالإختبار هو الإختيار!

فمينفعـش نهـدم كل ده ونقـول أصـل الإنسـان مُسـير .. أصـل ده قـدر ومكتـوب!

(سَـيَقُولُ الّذِيـنَ أَشْـرَكُوا لَـوْ شَـاءَ اللّهُ مَـا أَشْـرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَـا وَلاَ حَرّمْنَـا مِـن شَـيْءٍ كَذَلِـكَ كَـذّبَ الّذِيـنَ مِـن قَبْلِهِـمْ)

طيب هو إيه القدر والمكتوب وإمتى أنا مُسيّر مش مُخير؟؟

مبدئيًـا ..عنـدك نفسـك ، ربنـا ألهمهـا الفجـور والتقوى..وهـو ده التـراك إللـي بتمتلـك فيـه الإختيـار ..

إختيار ما بين الفجور والتقوى ..

وده إللي إنت ملزم بيه وهتُسأل عليه ومطلوب منك تركز فيه وده تراك طويل ومتشعِب ومتوغل في كل تفاصيل حياتك ..

أي حاجة تانيه الإجابه عليها مش مرتبطه بالتراك ده ..فملكش دعوه بيها..

ده قدر !

زي الميلاد ..زي الموت .. مرض ملكش يد فيه ..مش مثلا مُدخن وجاله سرطان ويقول أصل قدري كده! ..حادثه مثلاً مفاجأه ملكش يد أو سعي فيها ، يعني مش بتعدي الشارع غلط مثلاً ..

أي شيء بعيد عن سعيك .. هو ده القدر ..و دي النقطة اللي عملالنا دربكه ..

لكن ..

في نقطه تانيه .. إزاي أقدارنا وإختيارتنا كل ده مكتوب قبل كده ؟؟

الموضوع في جزئين :

(١) فيه عالِم شبّه الموضوع بمثال ولله المثل الأعلى ..

لو أم عندها ولد هيكون عندها شوية فراسه وإحساس غير أي حد تتوقع بيه إن إبنها هيسقط مش هينجح!

ما بالك برب العالمين مش هيعرف كل تفاصيل إختياراتك في علمه مسبقاً ؟!

(٢) فيه معجزه إلهيه في الموضوع وهي قدرة اللّه أن يتدخل ،وهو حافظ لك كامل حريتك في الإختيار والعدل التام ! هيوضح الموضوع أكتر في السطور إللي جايه..

لكن ..إنت كإنسان مش مطلوب منك غير :

(قوة نيه +أخذ بالاسباب +توكل على اللّه) ودي العزيمه (فإذا عزمت فتوكل على اللّه) الخلطه دي لما بتظبطها ..حتى الأقدار إللي مش بإيدك بتتظبط وتحركك للهدف!

طيب لما بفضل أسعى ويطلع مفيش نصيب والقدر إللي مكنش بإختياري هو إللي بيتحقق؟!

مع إن ربنا قال :

(وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَىٰ) !!

يعني مش هتاخد غير إللي بتسعى له وبس ..

إزاي؟ أنا مبوصلش للي بسعى له ؟!

في ٥ حاجات لازم متفصلهمش عن بعض علشان تفهم الموضوع صح:

١- ((وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى) وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى) لازم تسعى .. ده قراراتك وخطوات إختيارك مابين (الفجور والتقوى) وتبقى عارف أنا بسعى مركزيتي الله ولا هوى نفسي؟ منهجي ودستوري كتاب الله ولا هوى نفسي ؟

٢- ((فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى . وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى. فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى. وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى. وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى. فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى)

الإتنين تيسير .. لليسرى وللعسرى !

التصديق بالحسنى هو إللي هييسرلك اليسرى ..

والتكذيب بالحسنى هو إللي هيسرك للعسرى ..

إيه هي الحسنى ؟

بإختصار كده .. يعني مصدق بالله وصفاته ، يعني واثق فيه، في حكمته وتدبيره ورحمته بيك .. في عدله وحُكمه في الحساب والجنة والنار ..

يعني بتتقي الله وربنا هو مركزيتك .. سعيت في ده وأخدت بقوانين الشيء إللي بتسعى فيه .. خلاص هتُيسر لليسرى ..

إيه هي اليسرى؟

اليسرى بإختصار هو كل شيء يهديك للصراط المستقيم إللي نهايته رضا الله والجنه .. وده بيُترجم بنتايج كتير تحصلّك مش شرط تكون إللي نِفسك فيه وعايزُه .. لأ .. المناسب ليك وخير ليك إللي يحافظ على النهايه .. وهي رضا الله والجنه إللي هي سعيك وإختيارك من البدايه..

فلما تلاقي نتيجه ظاهرها عكس سعيك الدنيوي أصلاً متتفاجئش ..لأن ده هيكون أنسب سيناريو يحصلك يطّلع منك أفضل ما فيك، فيعِدّك بشكل أنسب لرسالتك في الحياه إللي هتوصّلك للنهايه إللي هي رضا الله والحسنى إللي انت اخترتها من الأول..

٣- (وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولاً)

إدعي بكل حاجه نِفسك فيها مع ربنا لكن تحت مظلة

(لو خير يا رب) مش إنت عايز إيه وبس !

لأن إللي عايزه ممكن يبقى شر .. ويوّصلك لنتائج دنيويه ترتضيها، لكن مش هتوصّلك للنهايه (الحسنى)..

٤- ((وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)

بعد ما ربنا قدّر لك الخير متزعلش لو غير رغبتك ،وده مش معناه إن مش إنت إللي مختار .. وربنا إللي إختار !

لأ .. هو دبّرلك تحت مظلة إختيارك من البدايه(عايز طريق الحسنى ،أياً كانت صعوباته وإختلافه عن إللي نفسي فيه من نتايج دنيويه)

٥- (قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

الآيه دي قاعدة عامه هتريحك كتير .. هو ده أصل إختياراتك فلما يبقى محياك ومماتك وكل ما يخُصُهم لله رب العالمين،فمش هتفرق معاك النتائج ..

طيب سؤال مهم .. ما كده ربنا سبحانه وتعالى مُتدخل في إختياراتي بالتيسير أو بالتعسير بشكلٍ ما ؟!

وهنا المعجزه الإلهيه .. قدرته أن يتدخل وهو حافظ لك كامل حريتك في الإختيار والعدل التام بكامل عنايته الإلهيه وتسخير الأصلح إللي تستحقه نتيجه لسعيك !

أكتر سؤ ال شائع :

أعرف منين انا مصدق بالحسنى ولا لأ ؟ ومُيسر لليسرى ولا لأ؟

ما ممكن أكون مكذِّب بالحسنى والتيسير للعسرى ؟؟

السؤال ده زي بالظبط ، أعرف منين أنا مؤمن ولا كافر ؟!

ساعتها الرد (الإيمان ما وقر في القلب وصدقُّه العمل)

نفس الكلام في التصديق بالحسنى ..

ما وقر في قلبك وصدقّه عملك ..

وهو ده المطلوب منك تشتغل عليه وبس وتتأكد منه وتثَبته في قلبك وتثْبته بعملك .. وسيبك من النتائج !

أكتر حاجة بتلخبطك :

لما تحسبها بالعكس .. محصَلتش النتيجه إللي عايزها ، يبقى أنا بكذّب بالحسنى والتيسير للعسرى ودعائي مش مستجاب وده عقاب ليا وجزاء !

سؤال متعارف عليه :

إمتي أقول إن الزواج ده أوالشغل ده قدر ربنا عليا .. يعني بشوف ناس بتسعي وبتعمل إللي عليها ومبتوصلش لطموحها مع إن ناس تانية ممكن توصل للشغل ده وهي مبذلتش أدنى مجهود !

هـو مـن الآخـر الـزواج قـدر ملهـوش أي علاقـه بالإختيـار.. وإختياراتنـا مجـرد أمـر شـكلي !؟؟

نشوف من البداية الخطوات :

القـدر حـط راجـل معـين في طريقـك أو سـت معينـه في طريقـك .. ده (أوبشـن) وهـو ده السـؤال مـش الإجابـه!

إحنـا بنتعامـل إنـه جـه لحـد عنـدي وفي طريقـي فـده كـده قـدري ورزقـي وكمـان نسـتنتج إن ده الخيـر وتعويـض ربنـا كمـان !!

لأ .. ده سـؤال وعـرض معـروض عليـك ، خـد بالأسـباب وقـرر وإختـار ..

لازم تسـعي بكامـل الأسـباب للإختيـار السـليم .. وتفعّـل قوانـين الإختيـار المناسـب في الـزواج ، بخطواتـه ..

ويكـون مركزيتـك في الإختيـار هـو اللّٰه وتسـتوفى شـروط السـعي .. لحـد مـا تختـار إنـت ..

طيـب أخـدت بالأسـباب و بعـد كل ده مـا حصلـش نصيـب سـاعتها مـين إللـي إختـار أنـا ولا ربنـا ؟!

إنت بردوا.. تحت مَعية اللّٰه !

هقولك إزاي :

لأنك طبقت الآيات دول :

(وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى) .. (فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى. وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى. فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى)

فحسب إختيارك من الأول وشكل سعيك ربنا بييسرلك اليسرى أو ييسرلك العسرى!

واليسرى والعسرى بمفاهيمهم إللي وضحناها فوق .. هو التيسير لمرضاة الله في نهاية المطاف .. من خلال دروس ومواقف في الحياه بتعلمك وبتتعرف فيها على نفسك وربك وحقيقة الدنيا .. وده إللي إسمه (إبتلاء)!

طيب إزاي نفرّق بين إللي بسعى فيه ده لليسرى ولا للعسرى ؟

على نفس المثال ..

واحده شايفه راجل لا يصلح يكون زوج مناسب وكل المؤشرات بتقول ده لكن متعلقه بيه !

وبتستميت عشان الجوازه تتم .. هييسرلك العسرى .. لإن ده إختيارك إللي بتبذلي أوي له بلا تراجع .. وبلا مركزيه للّه !

وكلها إجتهادات والله أعلم

●●●